

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين سيما خليفة الله في الأرضين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

(٢٨٨)

الكلي) بالحمل الذاتي والشائع وبلحاظ الانطباق والإشارة

واما الكلي فان كونه كلياً أو جزئياً يختلف باختلاف اللحاظ الخمس، ف:

الكلي: بالحمل الذاتي الأولي ← كلي

وهو واضح ووجهه ما سبق في (الجزئي)

الكلي: بالحمل الشائع الصناعي ذهنياً ← جزئي

لوضوح ان الوجود ملاك التشخص والوحدة فانه من حيث وجوده الذهني أمر معين متشخص محدد لا يمكن فرص صدقه (من حيث وجوده، لا من حيث مفهومه ومنسوباً للأفراد الخارجية فانه سيأتي) على كثيرين، وذلك على مختلف الأقوال في حقيقة العلم وأقسامه منها التصور، ومنها: انه الصورة الحاصلة من الشيء لدى الذهن، ومنها: انه الإضافة الاشرافية، ومنها: انه كيفية نفسانية، ومنها: انه الانفعال وغير ذلك.

الكلي: بالحمل الشائع الصناعي خارجاً ← محال

إذ الوجود خارجاً ملاك التشخص والوحدة والمصادقية فكيف يكون كلياً؟ وبعبارة أخرى: يستحيل وجود الكلي في الخارج. وبعبارة أخرى: موطن الحملين (الذاتي والشائع) واختلافهما إنما هو الذهن، اما الخارج فلا حمل فيه لنقول بان الكلي بالحمل الذاتي كلي وبالحمل الشائع جزئي.

ثم ان الكلي لو فرض وجوده في الخارج، وفرض المحال ليس بمحال، فهو جزئي حينئذٍ حتماً فيلزم جمع النقيضين من دعوى وجوده في الخارج.

الكلي: بلحاظ الإشارة إلى الخارج ← محال

وذلك لأنه لا يوجد في الخارج فرد كلي كي يكون الكلي المتصور ذهنياً مشيراً إليه، على انه لو أمكن فهو جزئي ومتناقض كما سبق.

الكلي: بلحاظ الانطباق على كليات عديدة خارجية ← محال

لما سبق.

الكلي: بلحاظ الانطباق على كليات عديدة ذهنية ← كلي

وذلك لأن تلك الكليات العديدة هي الكليات الطبيعية، والكلي المنطقي كلي بلحاظ انطباقه على الكليات الطبيعية، لا على الأفراد إذ الكلي الطبيعي هو الكلي المنطبق على الأفراد، اما الكلي المنطقي (وهو مفهوم الكلي) فلا ينطبق إلا على الكليات وليست إلا الكليات الطبيعية. بعبارة أخرى: ان الكلي ينطبق على الإنسان / الحجة / البقر / الكتاب / ... وكلها كليات طبيعية.

الفرد) باللحاظ الخمس

الفرد: بالحمل الذاتي الأولي ← لا هو جزئي ولا كلي

والوجه في ذلك ما سبق في عنوان (الإنسان) من: (بيان ذلك: ان الكلية والجزئية يوصف بهما الشيء بلحاظ نسبتته إلى الغير (وهي الأفراد الخارجية) إذ عندما تلاحظ نسبة المفهوم إلى الأفراد فان امتنع فرض صدقه على أكثر من فرد واحد فجزئي وإلا فكلي. واما الحمل الذاتي والشائع فلا يلاحظ فيهما شيء خارج عن الذات ووجودها، بل في الذاتي تلاحظ الذات فقط وفي الشائع يلاحظ وجودها فقط.

وبعبارة أخرى: في الحمل الذاتي يقصر النظر على الذات والذاتيات، واما في الحمل الشائع فيقصر النظر على وجود الذات.

واما في الكلية والجزئية فتلاحظ الذات (أي المفهوم) منسوبة للخارج (وهو الأفراد) فالرابع والخامس من عالم مختلف عن عالم الثلاثة الأولى فتدبر^(١).

واما (الفرد) فانه يراد به الشخص فقد قُصِر فيه النظر من حيث هو (أي من حيث تصوره كفرد) على ذاته، وكونه منسوباً للخارج وانطباقه على كثيرين وعدمه خارج عن حريم الذات.

وبعبارة أخرى: (الفرد) هو الكلي الطبيعي بضميمة المشخصات الفردية، والطبيعي ليس بكلي ولا بجزئي في مرحلة الحمل الذاتي الأولى كما فصلناه في عنوان (الإنسان) كما ان المشخصات الفردية في حد ذاتها ليست بجزئية ولا كلية إذ المشخصات الفردية هي المكتنفات^(٢) بالشيء من مقولات الوضع والأين والجدة والكم والكيف والمتى وغيرها، وهي في مرحلة مفهومها وحملها الذاتي الأولى لا هي جزئية ولا هي كلية إذ سبق ان انهما تعرضان الشيء إذا لم يقصر النظر على داخله بل نظر إليه منسوباً إلى غيره.

مزيد إيضاح: (زيد) مثلاً هو فرد، وهو مركب من الكلي الطبيعي والمشخصات الفردية، ولا ريب ان الكلية والجزئية ليست جزء (أو مقوم) مفهوم أيٍّ منهما^(٣)، بل هما^(٤) صفة المفهوم منسوباً للغير فنقول انه جزئي إذ يمتنع فرض صدقه على كثيرين.

الفرد:	بالحمل الشائع الصناعي ذهنياً	← جزئي
الفرد:	بالحمل الشائع الصناعي خارجاً	← جزئي
الفرد:	بلحاظ الانطباق على الأفراد الخارجية	← كلي
الفرد:	بلحاظ الانطباق على المفهوم الذهني	← جزئي
اللهم إلا لو اعتبر مرآة لأفراد ذهنية كثيرة. فتأمل		
الفرد:	بلحاظ الإشارة والمنطبق عليه	← جزئي

الفرد المردد، باللحظات الخمس

الفرد المردد: بالحمل الذاتي الأولي ← محال

وذلك لتناقض الموصوف مع الوصف؛ وذلك لأن الفرد يعني الشيء بشرط لا عن غيره، والمردد يعني اللابشرط عن غيره، ولا يجتمع البشروط لا مع اللابشرط القسيمي وإن اجتمع مع اللابشرط المقسيمي.

وبعبارة أخرى: الفرد حدُّه التشخص وانه هو وليس غيره، اما المردد فمقوم بمحذف قيد (وليس غيره). وإن شئت فقل: الفرد مكوّن من ذات وحدّ مائزٍ له عن غيره (وإلا لما كان فرداً) والمردد هو بدون حدّ بالنسبة للقسيم. وعليه: فالفرد المردد ثبوتاً، محال، فيستحيل ان يقع متعلقاً للإنشاء أو مستصحباً أو مقصوداً في المعاملات بنحو الجِدِّ أو متعلقاً للعلم الإجمالي حقيقةً أو ان يكون هو النكرة.. وللبحث صلة، واما كونه جزئياً أو كلياً أو لا شيء منهما فسيأتي بإذن الله تعالى.

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ((إِذَا سُئِلَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ عَمَّا لَا يَعْلَمُ فَلْيَقُلْ لَا أَدْرِي وَلَا يَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ فَيُوقِعَ فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ

شَكًّا وَإِذَا قَالَ الْمَسْئُولُ لَا أَدْرِي فَلَا يَتَّهِمُهُ السَّائِلُ)) الكافي: ج ١ ص ٤٣.

(١) راجع الدرس (٢٨٧).

(٢) والتحقيق ان المشخص هو الوجود، لا غير.

(٣) الطبيعي والمشخصات.

(٤) الكلية والجزئية.